İ.Ü. İlahiyat Fakültesi Dergisi

Güz 2017/8(2) 215-231

كواعب ؛ أترابا :المعنى والدلالة

Refik Kasım *

**Abstract: Voluptuous Women of Equal Age (Kawa`ib Atrab): Meaning and Conception**This study deals with investigation, examination and scrutiny the names of "Kawa`ib Atrab" and what containing of various secrets and knowledge and the integrations and differences in names, attributes, significance, meaning and expression. The study has been summarized by an introduction regarding their definitions linguistically and idiomatically. This research is unique in this topic because it is engaged in the explanation of meanings, addressed nouns of the two words which are ambiguous for most scholars and others in their concepts, clarifying their labels and their explanations, as most scholars labelled and stated them differently. Though Arabic language is clear and fluent in its words and purposes, these two words "Kawa`ib Atrab" have been named, categorized and identified, and even described by language scholars with a specific concept for women. Therefore, I have engaged in researching and studying them, because of their importance in the areas of language, and in the Quranic interpretations and scrutinizing and focusing, as well as by scrutinizing and clarifying both labels by asking questions about the truth of their names. Also, what is known by their meanings? what is meant by them? and what do they mean in the language? Then, I looked at the usage of these two labels or words by Arabs past, present and contemporary, for the purpose of identifying the origin of their naming and labeling, and explaining the connection and relationship between them either in naming or attributing, addition or forming. Finally, I came up to conclusions, recommendations and results, both descriptive and illustrative, to crystallize what was explained in their concept. Because they have been understood in a self-perception way specifically with the formal measurement of them. I finished this study with a scientific research supplement complementary to what I have researched from findings and facts.

Keywords: Name, Meaning, Word, Kawa`ib, Interpretation, Atrab, Illustration, Explanation, Description, Purposed, Concept.

* Yrd. Doç. Dr., İnönü Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Arap Dili ve Belagatı Anabilim Dalı

الملخص

تتناولُ هذه الدارسة بالتحقيق والتدقيق والتمحيص والاستنباط لإسميَّ كواعب؛أترابا، وما خلفهما من أسرار ومعارف متباينة، وما بينهما من أوجه التكامل والفروق في الاسم والصفات والدلالة والمعنى والتعبير وقد لخصت دراستي بمقدمة تكلَّمتُ فيها عن تعاريفهما لغةً واصطلاحاً، يُعَدُّ هذا البحث الفريد من نوعه في هذا الموضوع، لأنَّه يخوض في بيان وتوضيح المعاني والأسماء المعنونة التي أشكَلَت على أغلب أهل العلم وغيرهم في مفهومهما، وفي توضيح أسمهما، وفي شروحهما لأنَّ غالبيتهم قد اختلفوا وتفاوتوا في مسمياتهما، وفي معانيهما، مع العلم أنَّ اللغة العربية فصيحةٌ بمسمياتها وألفاظها ومقاصدها، إلا أنَّ هذين اللَّفظين، قد سُمِّيَا وحُدِدَا، بل وَوصِفَا عند أهل اللغة بمفهوم معين خاص بالمرأة، ولذلك فقد أقحمنا أنفسنا بالبحث والدارسة فيهما، لما لهما من أهمية في المجالات اللغوية، وفي التفاسير القرآنية، وخُضْناه بالتمحيص والتركيز وكذا بالتدقيق والتوضيح التام لكليهما، عن طريق طرح الأسئلة حول حقيقة اسميهما، ومعرفة معانيهما، وما المراد منهما؟ وماذا يقصد بهما في اللغة؟ ثم نظرنا إلى استخدام العرب، لهذين الاسمين أواللفظين قديماً وحديثاً ومعاصراً، بُغْيَةَ التَّعَرُّف على أصل التَّسْميات والمُسَّميات لهما، وبيَّنا سبب العلاقة بينهما والترابط عندهما، سواءً كانت في التَّسْمِية أو بالصفة، أو بالإضافة أو بالشكل، وفي الأخير توصلنا إلى استنتاجات وتوصيات ونتائج، تعريفية وتوضيحية، من أجل بَلْوَرَة ما أُسرفَ في مفهومهما، لانَّهُما في الحقيقة فُهِمَا بالفهم التَّصَوِرِّي الذاتي، وتحديداً بالقياس الشَّكْلِيِّ لهما، واخْتَتَمْنا دراستنا هذه بخاتمة وخلاصةٍ بحثيةٍ علميةٍ مُتَمِمة ومكملة، لِمَا توصلنا فيها من نتائج وحقائق حولهما.

المفاتيح: كواعب، تفسير، أترابا،الاسم، المعنى.

المقدمة

أشغل معنى ومفهوم اسمي كواعب، أترابا، الكثير من أهل اللَّغة، وغالبية أهل العلم وخاصة الباحثين عن أصل المسميات والمقاصد والمراد بهما؟ وحقيقة مسمياتهما، لأنَّ الحقيقة الكامنة في البحث تكشف، مدى كثرة الاختلافات في التَّسميات حولهما، وكيف تمثلت هذه الخلافات عند أهل العلم والمعرفة من كلا الطرفين اللغوي والديني في توضيحهما لهما من الناحية الوصفية والتسمية والشكلية، حتى وضحنا حقيقة أصل الاسم والمعنى، ثم بينا سبب الخلاف والتسمية في مسمياتهما من خلال ذكر الأقوال المختلفة فيهما، وذلك من باب العلم والمعرفة كذكر الخلاف والآراء حتى وإن كانت مختلفة ومتباعدة يتم ذكرها، لأنَّ تعميق الخلافات في البحوث العلمية، أو البحث عن الخلافات فيها ليس من باب العلم إطلاقاً، وإنَّما يُعدُ من باب الكيد والمكر والإيقاع وهذا يخرج الموضوع من إطار البحث الأكاديمي كلياً، ولكنَّنا حاولنا من باب العلم أنْ نجد حلاً، لهذا الخلاف والغلط في المعنى، واستخلصتُ الجواب الكافي والصحيح، التي تُثبتُ بالأدلة والحقائق الشافية من خلال أقوال العرب الأصل، لتَأْكيد الْمَعْنَى بالمَعْنِي، والاسم بالمُسَمَّى.

ولكنَّني قبل الشروع في البحث حولهما، بدأتُ بأسئلةٍ توضيحيةٍ، مفادها البيان والتعريف وتصويبِ الصواب وإظهار المعرفة، لنبَيِّن الحقيقة الكليَّة بشكلٍ واضحٍ لهما، وأوجدنا المعاني الأصلية والأسماء الحقيقة لهما، وبينا الفروق بينهما، وكيف استعملا عند البعض من أهل العلم في تعريفهم وآرائهم وأقوالهم عنهما، وسردنا معانٍ كثيرة عنهما، وبينا كيف قيست كواعب في تعريفها، وفي مدلولها اللغوي والمعنوي، ثم تسائلنا؛ كيف لم تُفهم أتراب من جمع أتربة؟ مع أنَّها من أصل التربة؟

ومع هذا فكل الإيضاحات والتأملات والتساؤلات السابقة، هي من ضمن الأجوبة التَّي بينتها والتِّي حيَّرت الأغلبيَّة؛ بل الكثيرين ممن ذكرتهم مسبقاً، حول الكواعب والاتراب؟

والحقيقة فقد بذلنا جهداً لا أُخفيه حقيقةً، وذلك من أجل إيجاد البراهين والإثباتات والإجابات الكافية والشَّافية، لما لبس في مفهومها وما أشكل في فهم معانيهما، وذلك من خلال وجود أغلب الأقوال، التي جعلت من لفظ الكواعب خاص بالمرأة فقط، ونسبوهُ إلى موضعٍ محدد في جسدها وكذلك لفظ أترابا؛ الذي استخدم في السن والعمر فقط، وخاصةً عند الأغلبيةٍ من أهل اللغة ومن بعض المفسرين، ممن جعل الوصف للاسم لما قبلها ومع هذا فلم يستخدم؛ إلا في الوصف ويعدُ هذا اللَّفظِ "أترابا" أو المسمى مسلوب الاسم والصفة والتعريف.

والحقيقة فقد وجدنا في الأخير أنَّ الاختلافات حولهما كثيرة، وعميقة ومتباعدة وغير متقاربة ووجدنا هذا التفاوت شبه كُلي لعدم توحيد الآراء، في تعريفهما وفي مسمياتهما ومعانيهما عموماً؛ وخاصةً عند أغلب أهل اللغة وقد يكون على وجه العموم عند أهل العلم لهذين الإسميين وذلك بسبب وجود كثرة الإشتباه والتشابك واختلاط المعنى عندهم، مع عدم الرجوع الى أصل التسمية والمعنى، لإيجاد التعريف الصحيح والتوصل إلى تعريف موحد وصحيح لأنَّهم لم يتفقوا على مصطلح معين لهما.

وتعد الإشكالات والإلتباسات الغامضة التي واجهتنا، لأننا أظهرنا بدراستنا هذه أصلُ التّسمية الصحيحة لهما؛ وحقيقة المعنى والمقصود والمراد بهما، من خلال التعاريف التي استخرجتها واستنبطها عند القلة القليلة، التي قد تُعَدُ ويشار إليها بالأصابع سواءً كانوا من أهل اللغة أو من غيرهم، وقد قمنا بتنوع المعارف العلمية حولهما حتى نكون قد وضحنا، وبينا ما أُبهم أو ما أُشكل في لبس تسميتهما ومفهومهما.

وبعد جُهْدٍ جَهِيدٍ وتعبٍ؛ توصلنا إلى إيجاد الحلول الكافية والنهائية، لحل هذه الإشكالية التَّي تكمن في التشبيه والقياس في تسميتهما، التي سببت تناقضاً في فهم مفهوميهما ومقصديهما وكيف أنَّهما قِيسَا من الناحية الشكلية، فبيّنا أصل تسميتهما ومعانيهما بعيداً عند القياس والتشبيه والوصف لهما.

وفي الأخير توصلنا من خلال دارستنا الكليَّة، إلى الحقائق والمعاني والمفاهيم لهما المُبينة بالتعاريف الصائبة، والمشمولة بالمعرفة الكلية التي اشتملت على التّسمية وغيرها فيما يخصهما معاً؛ وبينا حقيقتهما بعينِ الصوابِ بالمنطق والعقل والعلم والْحُجَّة، مع مراعاة تنوع الألفاظ المتشابهة حولهما، لأننا أخذنا بعين الإعتبار في هذا البحث؛ لكل الأقوال المتعلقة في توضيح مفاهيمهما عند أهل اللَّغة خاصة عند العرب القدماء، لأنَّها لغتهم وهم أهلُ الفصاحة ويعرفون بالأسماء والمسميات.

وفي الأخير اختمتنا بحثنا هذا، بخاتمة شاملة موضحة لكلا الإسميين من خلال إثبات التعريف لهما، وتبيان مقاصدهما اللّفظية والمراد منهما في الاسم والمعنى.

1: الكواعب في اللغة والاصطلاح

1-1: الكواعب في اللغة

الكعب، بأنَّه كعب الإناء، فكذلك الكواعب، بأنَّها لِعَابُ الْكِعَابِ، والْمُدامُ ...وقد ذَكَرَ الْمُدَامَ لأنَّهُ، عَنَى بِهِ الْشَّرَابَ، ولذلك فقد أُستخدمت العربُ الأصل، اسمُ كعبٍ بأسماءٍ للرجالِ كأسماء كعبُ بنُ كلابٍ،

وكعبُ بنُ ربيعةٍ...[1] وقد يأتي التعريف للكواعب؛ من باب التصريف مثلاً كعَّبتْ: كعباً وكعوباً، كعوبةً كعوباً وكعوبةً وكِعابةً... [2] وقول رضا أما كِعَابة الجارية: فهي بمعنى نَتَأ وأرتفع ثَديُها، فهي كاعبٌ وكاعبةٌ؛ جمع كواعب، وهي كعاب، جمع كعب، وقد سميت كواعب بالثدي، لأنَّها: كاعب[3]. وقد يأتي التعريف لها من الناحية الوصفية للشيء، مثلا: ككَعَّبَ الإناءَ وغيره بمعنى ملأه.[4]

وقد يأتي تعريفا للوصف والشكل في الكواعب، بحسب الصورة أو الشكل، كما قيل: كَعَبَتِ الجاريةُ تَكْعُبُ، وتَكْعِبُ، وأمَّا الاخيرةُ فَهِي عن ثعلبٍ، ومنهم من يَنْسِب الكواعب ويَصِفُها بالنَّواهدِ، وبأنَّها كواعب للفتاة، فيقولُ: كَعَّبتْ الفتاة كعوباً، ونَهَدَ ثَدْيُها، فهي كعابٌ، وكاعبٌ وجمعها: كواعب، ولها مدلولاتٌ، وصفاتٌ ومسمياتٌ عديدةٌ، منها: كعَب الثَّدي للفتاة، وفلاناً كعْباً بمعنى: ضَرَبَه على رأسهِ، وقد يسُمّي الإنَاءُ كعباً.[5]

وعَرَّفَ الكعبَ بالعظم وبأنه؛ العظم لكل ذي أربع[6] وهنا فصله ووضحه على كل المخلوقات التي فيها أكعاب. معنى "كعبت الجارية" بمعنى بدأ ثديها للنهود فهي "كعاب" والجمع "كواعب ".. و"كاعب"[7] والكعب: هو العظمُ لكل ذِي أربع، وهو كُلُّ مَفْصَلٍ للعظام؛ عند أسفل القدم، ومعروف أنَّ الكعب؛ يأتي أسفل القدم؛ ومنتهى الرجل، فكعب الإنسان: هو ما أَشْرَفَ فوقَ رُسْغِهِ عندَ قَدَمِهِ[8].

والكعب: اسم لما عَلا، واسْتَدَار، وأما الكعابُ: فصوص النرد، واحدها: كَعبٌ، وكَعْبَةٌ وهي كِعَابٌ والكَعْبُ: هو العظمُ الناشزُ، عند ملتقى الساق والقدم، فيكون لكل قدم كعبان؛ عن يمنيها ويسارها وقد جاء ذكره في القرآن الكريم قال تعالى: "وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين"[9] وهو قول أهل اللغة في الكعب والمفصل، فالمفصل فسرت بأنَّها؛ ما بين الساق والقدم، وحتى عند بعض الفِرَقِ كالجعفرية مثلاً عرَّفَتْهُ فقالتْ: هو الكعب المرتفع في ظهر القدم، الواقع بين الْمِفْصَلِ والْمُشْطِ*، وقد نسبه بعضهم إلى محمد بن الحسن الشيباني[10] ومع هذا فإننا نتفقُ مع هذا التعريفُ السابق لأنهُ ذكر الكعب وبين موضعهُ وتسميته.

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 3888-3889.

[2] ابن منظور، 3888-3889.

[3] رضا، أحمد رضا، مجمع متن اللغة" موسوعة لغوية حديثة "دار المكتبة الحياة، بيروت،1960، 75/5.

[4] ابن منظور، ط1414/3ه، 719/1.

[5] ابن منظور، 3888-3889.

[6] الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، جار العلم للملايين، بيروت، ط 1978/4م، 1/ 180.

[7] الرازي، محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، تح/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت/5،ج5، 1999، ك، ع، ب، 270/1.

*معروف بأن المفصل هو الفاصل ما بين القدم والسارق واما المشط فهو مشط القدم رأس قاعة القدم.

[8] ابن منظور، 3888-3889.

[9] المائدة: 7/5

[10] سعدي، سعدي أبو الحبيب، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، دار الفكر، دمشق، سورية، ط2 /1988م، 320.

وقد عرَّف الرازي الكعب بتعريف صحيح وواضحٍ وقال بأنَّه: العظمُ الناشزُ؛ عندَ ملتقى الساقِ والقدمِ[11] وهذا التعريف واضح وصحيح العبارات مقارنة بغيره، من التعاريف البعيدة عن المسمى، لأنَّ هذا يعد التعريف الحقيقي للكعب، ونحن نتفقُ معه جملةً وتفصيلا.

وقد وجدنا عند القرطبي في تفسيره، بأنَّ الكواعب، جمع كاعب وهي الناهد ؛ فيقال : كَعَبت الجارية تكعَب كُعوبا، وكعَّبت تُكعِّب تكعيبا، ونَهَدَتْ تَنْهدُ نُهُوداً[12] ومنهم من جاء، بمفرد الجمع للكواعب بقوله: إنَّ الكواعب يقصد بها جَوَارِي تَكَعَّبَتْ ثُدِيّهنَّ، جَمْع كَاعِب، واستدل بقول الضحاك، ككواعب العَذْرَاء[13].

وقد ذكرها العرب في أشعارهم، كما ورد في قول قيس بن عاصم:

وَكَمْ مِنْ حَصَانٍ قَدْ حَوَيْنَا كَرِيمَةٍ..... وَمِنْ كَاعِبٍ لَمْ تَدْرِ مَا البُؤْسُ مُعْصِرِ[14]

ولذلك فالتكعيب، والكباب، والقباب، متقاربة بالمعاني، والشكل معاً، والعربُ وهم أهلُ الفصاحةِ واللُّغةِ، كانت هذه الألفاظ والمسميات شائعةٌ بينهم، ولذلك قيل: أنَّ التكعيب يأتي حتى في التراب، بأنَّهُ الْكِبَاب أو ِكبَاب الترابُ الخاصُّ [15].

وأما السبب حول التَّسْمية للكواعب بهذا الاسم، فمن خلال دراستنا عنها فقد استعملت إما حسب الصفة أو الشكل ونحوهما، مثلا: كعبت الفتاة كعوباً: بمعنى؛ نَهِد ثَدْيُها، فَهِي كِعَاب وكَاعِب وقد يقالُ: كعُبَ الثَّدي...[16] ونظُنُّ أنَّها سُمِّيت بهذا أو وصفتْ هكذا، من حيث الناحية الشكلية، لأنَّ الكواعب يقصدُ بها المرأة، حين يَبْدُو ثَديُها للنُّهود، وهي الكاعِب أيضاً، وجمعها كَوَاعِبُ[17].

ومع هذا فإنَّ الكواعب حسب ما فهمنا، وما توصلنا إليه من معرفةٍ حول الاسم، فقد أُخذت من باب ما نُسبَ إليها من مسميات، كثوبٍ، أو جاريةٍ، أو إناءٍ، أو اسم، كقَدَم الإنسان وغيرها من الأسماء ومما قيل عنها، وأما أكْعَبَ الرجل: فبمعنى، أسْرعَ في مشيهِ، وكعَّبَت الفتاة؛ نَهَدَ ثَدْيُها، وأما في التكعيب فيقال: كعُبَ الثَّدي، وأما في تكعيب الشيء فيُقَال: جَعلهُ مكعباً[18] ولها معانٍ كثيرة خاصة عن طريق ضرب الأمثلة؛ كعبَ فُلاناً كَعْباً ؛ وضَرَبَه على يَابِس في الرأس...[19]

---

[11] الرازي، ك، ع، ب،270/1.

[12] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي :19/ 183.

[13] الجلالين، جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، م/ج، إسماعيل تشلك، دار الشفاء للنشر والتوزيع، إستنبول، 2015،249.

[14] اللبابيدي، 284.

[15] **دروزي، رينهات بيتر آن دروزي، تكلمه المعاجم العربية، نقله الى العربية وعلق عليه، جـ 1 – 8، محمد سليم النعيمي، جـ 9،10، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام العراق، ط/1، 1979،2000،9/105* نقلا عن العوام 2،651 .**

[16] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ب/ط، ب/ت،2/ 790.

[17] الشيباني، المبارك بن محمد بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح/طاهر الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م، كعب، 179/4.

[18] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، دار الدعوة، القاهرة، الكاف،790/2.

[19] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط الغريب والمعاجم ولغة الفقه، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، القاهرة ، 790.

وأما الإشتقاقات اللغوية الذي توصلنا إليها من خلال التعاريف السابقة لاسم كواعب، فقد وجدنا أن الكواعب لها مسميات أخرى منها؛ 1-كعبُ الانسانِ. 2-كعبُ الدابةِ، وجمعها: كاعِبٌ، وكِعَابٌ، 3-كَعْبُ الفتاة وليس ثَدْيُها[20] وهذا هو الأصل في التَّسْمية للكعب.

وأما تعريف الكعب؛ فقد عرف بأنه عقدة؛ ما بينَ الأنبوبين من القصب والقنا، وهو ما بين كل عُقْدَتَينِ وفيه العَظْمَين الخارجين، من وسط السّاق، عند أعلى القدم وآخر الساق[21].

ومن باب التّوسع في العلم والمعرفة حول الكواعب؛ وسبب تسميتها بالصدر وما حوله فقد وردت أسماء الصدر عند العرب؛ ما يقارب أربعة عشر اسماً منها: الْجَوْشَنِ، ٱلفَاثُورُ الحيزوم، السَّرْبُ والْكَلْكَالُ وغيرها من الأسماء التي كانت تطلق عليه[22].

والحقيقة فقد خُصَّ الكعب بأنَّه؛ كعبُ الرجل، وهو عظمُ في الأرجل، على هيئةِ مكعب لأنَّ حقيقة عظم الكعب عُرِّفَ بأنَّه: ورمٌ في رُسُغْ الفرسِ، وهو مَفْصَلٌ يقع، بين الجزء الأسفل من الوظيف والجزء الأعلى من الرسغ* وكَعْبِي بمعنى مُكَعَّب، تَكَعُّبِي "بوشر" وأمَّا جمعُ كعبةُ، فَكُعُوب[23].

فالتعريف اللغوي للكواعب من خلال كل ما سبق بأنه الكعب: وهو العظمُ الناشزُ، عند ملتقى الساقِ والقدمِ، فيكون لكل قدم كَعْبَانِ عن يمنيها ويسارها[24] وقد بُيّن بتعريف آخر له بأنُّه: العظمُ المرتفعُ، في ظهرِ القدمِ، الواقع بين المفصل والمشط[25] وبأنَّه العَظْمُ الْنَّاشِزُ عِنْدَ مُلْتَقَىَ السَّاقِ والقَدمِ[26] وهذا التعريف ما أتفقُ معه وأرجحه.

وأمَّا عند المرسي فقال: الكعب عقدة ما بَيْنَ الأنْبُوبينِ، من القصبِ والقِنَا، وهو ما بَيْنَ كل عُقدتينِ، ومنه العَظْمَينِ الخَارِجَينِ، من وسطِ السَّاقِ عندَ؛ أعلى القدمِ، وآخرُ الساقِ[27] وهنا بيَّن بأنَّ العظمَ والساق للكعب عند أعلى القدم، وأظهرَ الشكلَ لهُ وبيَّنَ مكانتهُ في القدمِ.

وفي الأخير نستنتج من خلال التعريفات السابقة، حول الكعب والكواعب تعريفاً للكواعب مفاده: بأنها اسمُ يطلقُ على الأشكالِ المكعبةِ، من الأسْماء، والصِّفاتِ والمخلوقات وغيرها.

1-2: اصطلاحاً

ومن خلال ما سبق من تلك التعريفات السابقة، نستخرج ونستنبط تعريفاً، جامعاً وشاملاً للكواعب بأنَّها: اسمٌ يطلقُ على المجسماتِ المكعبةِ، وعلى الأشكالِ المدورةِ من الْقِبَابِ وغيرها ولكل مالهُ علاقةٌ

---

[20] الازدي، أبو بكر محمد بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تح /رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/1، 1987م، ب. ل، ل،365/1.

[21] المرسى، على بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط العظم، تح/ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2000،286.

[22] البابيدي، أحمد بن مصطفى الدمشقي، معجم أسماء الأشياء، تح/ احمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، ب/ت، 159.

[23] دُوزِي، 105/9 * نقلا عن ابن العوام، 652/2-651.

[24] سعدي ,320.

[25] أبو حبيب، سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغتاً واصطلاحاً، دار الفكر، دمشق، سورية، ط/2,1988، الكاف،319/1.

[26] ابن منظور، ب/ت، 3888-3889.

[27] المرسى،286.

بالتكعيبِ، من الأسماءِ والصفاتِ والأشكالِ، المخلوقةِ أو المصنوعةِ سواءً كانت أحجامها صغيرة، أو متوسطة أو كبيرة.

2- أترابا في اللغة

2-1: الأتراب لغة

تربٌ وترابٌ بمعنى َتربَ، وتُرابَاً بمعنى أصابهُ الترابُ، وإذا ذكر في مكان له علاقة بمعنى مثل، كَثُرَ تُرابهُ، وترّب، وأثْرَبَ: بمعنى وضعَ عليهِ التراب، ويُقالُ: تَرِبَ الكتابُ بمعنى أصبح الترابُ عليه، ويقالُ: بأنَّ معنى التُرابُ ما نَعُمَ من أديم الأرض.[28]

ويقال: لحمٌ تَرِبٌ، إذا تَلَوَّثَ بالتراب، وَترَّبتُ الكتابَ تَتريباً، والتَّتْرِب، هو التراب، وتقول العرب: أَتْرَبَ الرجل، بمعنى: كَثُرَ مالهُ، وتَرِبَتْ يَدَاكَ، بمعنى: الفَقْر، وتربت لها مَعْنً أخر، لأنَّ أصلها الخسارة أو الخُسْر، وأترابَ معناها متقارب، بمعنى نشاطاً أمثالاً[29].

وأما عند الكسائي؛ فدل على أن هذا الاسم له مدلولات من حيث التساوي؛ في الشكل أو اللون أو الحال واستدل بهذا القول بقول العرب وقال؛ أن الْعُرِبُ من الخيل وهو الذي ليس فيه عروق هجين، وأعرب الرجل بمعنى: وُلِدَ لهُ ولدٌ عربيُّ الْلَّوْن، ويقال: للإبل العُراب والخيلُ العُرابُ، والتَّعْريبُ: قطعُ سعْفِ النَّخلِ، وعَرَّبَ مَنْطِقَه بمعنى: هذَّبه من اللحن، وتَعْريب الاسم الاعجمي تقول: عربتهُ العرب وأَعربتهُ أيضاً[30] بمعنى أصبح كمثل الشيء، والتعريب من عَرَّبَهُ وللرجل الذي يتكلم بالعربية؛ تقول عنه تَعَرَّبَ بمعنى أنَّهُ عَرَبيُّ الَّلسان.

وفي موضعٍ آخر فقد وصفت أترابا، بأنَّها: الْغَنْجَةُ الضَّحَاكةُ الطيَّبةُ النَّفْسِ[31] وفي موضعٍ آخر سُمِّيت أترابا بأنَّهنُّ العُرُبُ، وهُنّ المُتَحجبات[32].

---

[28] مجموعة من المؤلفين، 1972،1-115/2.

* وقد اختلف الناس في الكعبين بالنصب وسأل ابن جابر أحمد بن يحي عن الكعب، فأومأ ثعلب إلى المفصل منها بسبابته، فوضع السبابة عليه ثم قول المفضل، وابن العرابي، وغيره ممن اسردا هذا القول وهذا قول لأبي عمرو بن العلاء والاصمعي وغيرهم قالوا بهذا القول.

[29] الفراهيدي، الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين، تح/ مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، لبنان، ط2003/1، 117/8.

[30] الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح/ أحمد عبد الغفور عطار، جار العلم للملايين، بيروت، ط 1978/4م، 1/ 180.

[31] الصحاري، سَلمة بن مسلم الصحاري، **الإبانة في اللغة العربية**، تح/ مجموعة من المحققين، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان، ط/1، 1999،494/3.

32 بن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح/ عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا،1979،عرب،300/4.

* تاتي هنا من باب أنك تقول عربنتُ أي ما يسمى عن الشراء "العربون" وهذا يستخدم الى يومنا خاصة عند أهل اليمن والحجاز والجزيرة العربية.

وهذا الأشكال التي نسرها، قد تكونُ متداخلة ومتشابكة ببعضها البعض، لأنَّهُا في الحقيقة تُتَيّهُ المعنى الحقيقي للاسم، وتشتتُ أصل المسمى ومفهومه، وتلبس في مقاصدهِ ومدلولاتهِ.

والحقيقة فهذا الاسم أو اللَّفظ، وجدنا بأنَّ لهُ مدلولاتٍ كثيرة، فقد يأتي في البيع والشراء كالْقَبْضِ أو الْرَّبْطِ، كما قيل: عَربت* الْعُرْبَانِ أو الْعُربُونِ، ويَقصدُ بهِ، عند البيعِ، أو الشراءِ، وفي دلالة لفْظِيَّةِ أخرى، عند أعْرَاب المسلمينَ، بمعنى: وهم أهلُ الباديةِ الذيَّن لم يُهاجروا، ومنْهم أُمَامَةَ الاعرابي، والقصد منه، في الأول والأخير، البَدْوي وكل بدوي[33].

فهذه التسميات لأترابا لها معانٍ، وصفات، وفروقات جمَّة، لا تقفُ عند تعريفٍ محددٍ وإنَّ سردنا بعضها هنا، فهيَ للعلمِ والإيضاحِ، ومن أجلِ أنْ نبيَّن كيف أَنَّهُم، وصفوها بالنواهد للإناث وغيرها، وكيف أنَّهُم عرَّفُوها على أنَّها العُرُبُ الغَنِجات؛ ومع هذا يستمر هذا التعريف لها بأنَّ المقصود بها النساء، وبأنَّ معناها الإتِّسام بصفاتِ الطيبةِ، وبأنّها العواشقُ، وقد قيلَ بأنَّ المقصودِ بأترابا ِطبَاعٌهنَّ؛ وبأنَّهنَّ الشَّكلاتُ[34] فالعجيب في الأمر أن كل التعريفات السابقة لها يقصد بها النساء، بصِفَاتهن وأخْلاقهنَّ.

وقد أطلق على هذا الاسم الشَكْلات، كما يُقالُ، بلغةِ أهل مكةَ، ويقالُ لها؛ المغنوجات بلغةِ أهلُ المدينةِ[35] ومنهم من جعلها أترابا صفاتٌ، للابتسامة والمرح فقال: بأنَّها الضَّحَاكَةُ[36].

وقد يأتي تعريفها قياساً، وذلك من باب التطابقِ أو التجانسِ مثلاً، منها على سبيلِ المثالِ كما قيلَ عند العرب القدماء، "ونَشْصُ خيلٍ وإبلٍ"، قد يكون المقصود بها في الاسم، وقد يقصد بها الخيل، إذا كانت مستويةً[37] وقد يقصد بها الخيل والإبل معاً، نظراً لذكره في التعريف السابق لها بالتَّسويَّة في المعنى، وقد وجدتُ الرأي الصحيح برأيه، لأنَّهُ ذَكَرَ الإثنينِ معاً ؛ الخيل والإبل[38].

وقد قيل إن اسم أترابا ليست نشصٌ، بل نَشَاصُ، وإن ُقصد بها الخيل والإبل[39] كمن سبقه ممن قال في هذا الرأي، ولكنَّهُ اختلفَ في صياغةِ الاسمِ، وذلك بزيادةِ الألفِ في الكلمة الأولى، فقال: مثْلَهُ نَشَاص،

---

33 السبتي، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، مشارق النوار على صحاح الآثار، المكتبة التيقية، تونس، ودار التراث، القاهرة، 1978،72/2.

34 ابن منظور,591/1.

35 ابن منظور، ط/3، 1414م، 1/ 720-718، وانظر تاج العروس من جواهر القاموس، باب العرب، ج/3، وانظر تهذيب اللغة، باب العرب، 1 /1.

36 مجموعة من المؤلفين، محمد بن محمد، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تح/ مجموعة من المؤلفين، دار الهداية، الكويت، ب/ط، 1965م،338/2.

37 القرشي، رضي الدين الحسن القرشي، الشوارد- ما تفرد به بعض أئمة اللغة، تح/ مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميرية-القاهرة، ط1983/1 م, 195/1.

38 الزبيدي, 177/18.

39 الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط/8،2005م،632.

ولكنّهُ أضافَ التَّساوي في السِّنِ؛ فبيَّنَ بشريطةٍ إذاُكنَّ مستويات في الأسنان[40] وقد علَّلنا أنَّ سبب التسميةِ لها بهذا الاسم أترابا؛ لأنَّها؛ دَأبتْ على التُّراب معاً[41].

ولذلك فالتعريف المحوري لها هو: تراكمٌ، أو توالٍ، لأشياءٍ دقيقةٍ "أو ناعمةٌ"، فيها إما لشيءٍ أو لصفةٍ عالقةٍ به: كترابِ الأرضِ، "كدقيق يتراكمُ على وجْهِهَا"[42] ولذلك فالْعُربُ سُمِّوا بذلك لما فيهم من الحدةِ الذَّاتيِّةِ، المتمثلةُ في النشاطِ، والحركةِ المتسيبةِ، التي تتنقلُ في الصحراءِ المكشوفةِ طلباً للكلأ، وتمثلُ أيضاً في العاطفيةِ، والانفعاليةِ، وحرارةُ الدمِ الشائعةِ، وفي قُدرتهمْ على التعبير عَمَّا في نفوسهمْ،...وذلك بالإفصاحِ كما قِيل.[43]

وقد يأتي تعريفها بالتناسبِ والتباينِ، كما قيلَ سُمُّيت بأتراباً، لأنَّها جاءتْ بمعنى لدات[44] وقد يأتي هذا الاسم حتى في العدد، فيُقالُ: ضربهِ في نفسهِ، وفي الإناءِ ملأهُ، وفي الثوبِ: طواهُ طياً شديداً[45]

وقد يأتي التعريف لها مخالفاً، للمعنى الحقيقي فيها، وخاصة ممن رأى بأنَّ المعنى الحقيقي لأتراب، هي النساء والجواري، ويعلّلَّ هذا الرأي بقوله: أنَّ المرأةَ إذا صارتْ إلى الجنةِ فليستْ بعجوزٍ حينئذٍ[46] والحقيقة هنا ليس هذا بتعريف لأترابا؛ لأنَّه جمع بيَّن الاسم والصفة، وهذا بعيد عن الاسم المعنى.

ومما جعلنا نتعجبُ وذلك من خلال مطالعنا في كثيرٍ من الكتبِ، بأنَّ هذا الاسم له مدلولات كثيرةٌ وقد وجدنا لهُ في كتب اللغة معانٍ عدة، وأقسامٌ عديدة ومتنوعةٌ ومسمياتٍ مختلفةٍ ومشتقةٍ، كلها قد توصل إلى أصلِ كلمةِ تَربَ، وذلك لفهم المعنى المسمى بأترابا، ففي تفسير الجلالين على سبيل المثال يقول: إنَّ معنى أترابا جمع تِرْب، بكسر التاء، وسكون الراء[47].

وعند البحثِ حولَ هذا الاسمِ، فقدْ وجدنا أنَّ أترابا لها مسمياتٍ كثيرةٍ، ومعان ومدلولات غنية والتي تشتمل، على معانٍ عديدة، ومتعددة لأصل الاسم لها، وللتَّعَرُف على الاسماء الأصلية للاسم المراد تعريفهُ؛ فمثلاً، أن ترب، والتُّرابَ، والتُّربَ واحد، وإذا أَنَّثوها في اسمها يُقَالُ لها: تُربَةٌ، وأرضٌ طيبةُ...، قلتُ: تُرابةٌ واحدةٌ، ولا تدرك بالبصر، إلا بالتوهم.

---

[40] الشيباني، إسحاق بن مرَّار الشيباني، الجيم، تح/إبراهيم الإيباري، الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية، القاهرة، ط/1، 1975م، 263/3.

[41] الاصبهاني، محمد بن عمر بن احمد، المجموع المغيث في غريبي القرآن، تح/عبد الكريم الزياوي، دار المدني للطابعة والنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط/1، 1986م، 221.

[42] حنبل، محمد حسن حنبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم" مؤصّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها"، مكتبة القاهرة، ط/، 2010م، 205.

[43] حنبل: 205-206.

[44] الزمخشري، محمود بن عمرو الزمخشري، أساس البلاغة، تح/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1/ 1998 م، ع، م ي، 679/1.

[45] مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، دار الدعوة، القاهرة، الكاف، 790/2.

[46] الهروي، القاسم بن سلام الهروي، غريب الحديث، تح/ حسين محمد شرف، الهيئة العامة لشئون مطابع الأميرية، القاهرة، ط/1، 1984م، 341/3.

[47] الجلالين, 249.

وقد وجدنا قولاً مخالفا، لكل الأقوال المذكورة آنفاً، بأن المعنى ل "أترابا" أنَّها ترب وأتراب، وهذا الذي أُريدُ إثباتهُ بشكلٍ كُلِّيٍّ، فوجدتُ هذا القول المختلف بأنَّ معناها ضد تَرِبَ[48] ولم يبين شيء، حول هذا التعريف لها في رأيه، أو ماذا يقصد بهذا القول؟ أو لماذا لم يذكر معناها الحقيقي برأيهِ كما أجزم بأنَّهَا ليست من أترابٍ، ولكن مجمل القول عنده، بأنَّه مخالفٌ للإسم والمعنى واللَّفظ.

وهناك قولٌ بعيد كل البعد، عن المعنى، أو التعريف، أو الاسم حول أترابا، فقد عرف هذا الاسم أترابا بأنَّها من الشجر، ولا نعلم من أين جاء، بهذا التعريف أنَّها من الشجرِ!!؟ ولا أعلم ماذا يقصد بها، أنَّها من الشجرِ في تعريفه لأترابا!!؟ فكما جاء عند ثعلب بأنَّ: أتراب أترابا بأنَّها: ضرب للأمثال، وأما المعنى الحقيقي لاسم التربا عنده، فهي نبت سهلي مُفْرَّضُ* الورق، ثم توصل بعد هذا القول، إلى أنَّها شجرة َشاكَة، وثمرتها كأنَّها، بسرة معلقة، منبتها السهل والحزن، وتهامة [49] وهنا نوكدُ بأنَّنا لا نعلمُ كيف أنَّهُ قال أنَّها من الشجر.

ومن خلال دراستنا وبحثنا في هذا الموضوع، فقد توصلنا إلى الإلتباس في التسميات والألفاظ لهذا المسمى، الذي تم الخلط في أصل المعنى له، وبيّن الاسم والمعنى عند الأغلبية من أهل العلم (المفسرون، اللغويون) وخاصة في بعض البحوث، وقد رأينا هذا اللبس في مراجعهم، وفي كتبهم وخاصة أقوال بعض من المفسرين، لأنَّ الحقيقة في ذات الاسم واضحةٌ، ومبَيِّنة، ولا يوجدُ فيها أيُّ ترابط حتى في بعض أراءهم، كما في الآيتين الأولى والثانية بنفس السورة، ولكنَّهُ أشكلَ على بعضهم والتبس[50] وحتى هذا السياق عند الهروي، لأنها وَصَفَها ببعضٍ من صفات النساء، كالطباع، والخُلقِ، والدلال فقال: بأنَّهنَّ المغنوجات والعاشقات لأزواجهن[51] ومن هنا فقد تبين لنا من خلال كل ما سبق ذكره، بعد أن ظهرتْ لنا حقيقة الإلتباس، فقد تبيّن أن الأسماء والمعاني والألفاظ حولها، وأيضا وفي بعض مقاصدهم في الاسم، أنَّه اختلط عليهم اللَّفظ والمعنى معاً، وهذا مما لا شكَّ فيه، لأنَّهم لم يفرقوا، لا في مدلولات الأسماء، ولا في مُسَمَّيَاتها ولا في مَعَانِيها، فالتبس عليهم الأمر رُبَّما، فجعلوه إمَّا صفةً ملحقة، أو يأتي مضاف لما قبله، وأبعدوهُ عن كونه اسماً.

فبُغْيةِ الوصول الى أُصل التَّسْمِيَةِ في هذا المسمى، كان لابَّد لي من البحث وذكر ما جاء فيها من أقوالٍ، وتعاريفٍ، ومعانٍ، ولذلك وجدتُ من خالف بعض أقوال من ذكرها بصفات النساء وغيرها، خاصة عند بعض أهلِ اللغةِ فقال: أنَّ معنى "أترابا" ليستْ بالجاريةِ، ولا بالنَّواهدِ، ولا بالأَتْداءِ، ثم ذَكَر رأيهُ وخصّهُ بَالعُمْرِ للنساءِ، فقال: بأنَّ "أترابا" هُنَّ بناتُ ثلاثٍ وثلاثينَ كأزواجهن[52]

---

[48] مجموعة من المؤلفين، ونجم الدين النسفي، طلبة الطلبة، المطبعة العامرة، مكتبة المثني، بغداد، ب/ط1311ه، 43/1.

[49] ابن منظور، فصل التاء المثناة،1 /231.

*مفرض الورق بمعنى متفرع ومتباعد وهو غالباً ما يكون من الشوك.

[50] البغدادي، **القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، غريب الحديث**، تح/ محمد عبد المعيد خان، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط1/ 1964م,332/1.

[51] الهروي، محمد بن محمد الهروي، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2001/1م، 220/2.

[52] الكفوي، أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق، تح/ عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1998/2م،39.

فجاء التعريف بالبنات والعمر؛ ولكنَّنا نتفقُ معه في ذكره للتَّسْوية، وفي تحديده للعمر أو للسَّنِ في عمر واحد، ونختلف معه في التَّسْميةِ لأترابا، بأنَّهنَّ بناتُ ثلاث وثلاثين، لأنَّ اسم أترابا، يأتي بمعنى التساوي في الشكل ونحوه.

ومن هنا فإن حقيقة المعنى للتعريف السابق عند الكوفي، تبينَّ أنَّهُ خصصهُ بالعمرِ في البناتِ وبالتساوي بينَّهُنَّ، وبينَ أزواجِهِنَّ، وأمَّا عند غيره فقد بُينتْ على أساس، أنَّهنَّ المتساويات في الولادة، وبأنَّهنَّ لِدُات، وهن اللاتي ولِدنَ في سنٍ واحدٍ[53].

وقد أُولَتْ أترابا إلى كلام وتعريف آخر كما ذكرنا، وقد بحثنا عن أصل هذا التعريف، فوجدنا أنَّهُ ليس له علاقة؛ لا بعلم الفلسفة الإسلامية، ولا بعلم الكلام الإسلامي الذي يتَّحدث عن التأويلِ والتفاصيل وغيره، ولكنَّه عَّرفَ أترابا بقوله: بأنَّها أترابا في الدنيا؛ فلم أخْلقها أو قد تكونُ تراب اليوم؛ فلم أبْعثها، أو أرد أن تكون تراباً كالحيوان،[54]

ولذلك ربما أنَّهُ يقصد بها بعد القصاص في الآخرة، وحتى أنَّ كلمة تراب، كثير التُّراب، والترباءُ، وهي نفسُ التُّراب ويقال: هذه تِرْب بمعنى أمثالا وهما تِرْبان[55].

فالتعريفات السابقة ذكرت التراب، والترب، والترباء، مما يدلل على ظهور المعنى الحقيقي للمسمى ومعرفة حقيقة المفهوم له، فكما وجدت المعرفة وأصلها في البحوث، فعندئذٍ لابَّد من إظهار الحقيقة العلمية، أيَّنْ كانت نتيجتها ونتائجها، ولابُّد من ذكر ما أبْهم، وما أُشكل في تسميتها وفي تعريفها، ومن هذا الأساس فقد ذكرتُ ما آل إليه، هذا الاسم والمعنى، من التباس وخلط ومفارقات، في معانيه المختلفة المذكورة، وكذا ذكرتُ التفاوت في الآراء، قولاً، ومعنً، عن هذا الاسم أترابا ولم أستطع التصور كيف أنَّ الباحث اللغوي، أو الباحث في مجال العلوم الإسلامية عَرَّفَها بالنساءِ وبالنواهدِ، ولكنّ الأعظم من هذا كله، وجدتُ هذا القول الذي ذكر المعنى لها وعَرَّفَها بحسن العشرةِ، وبأنّهنَّ المُتَحَبِبَاتُ إلى أزواجِهِنَّ، وحسب رأيهِ لا يكون ذلك إلا عن طيب نفسٍ، وحسن عشرة [56].

ومن خلال ما سبق فقد توصلنا إلى حقائق، التعريفات السابقة حول مسمى أترابا فالحقيقة الأولى التي نريد أن نقوالها، عندما تتبعتُ كل هذه المسمياتِ والصفاتِ لها، أنَ بعض أقوال أهل اللغة وغيرهم، وجدتُ أنَّهم قصدوا بها صفات المرأة، من حيث طباعِها وخُلقها، وكلها تفيد الحبُ والعشقُ، والدلعُ، للزوجِ ونحوهُ.

---

[53] الاندلسي، محمد بن يوسف الاندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، تح/سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، دمشق، ط/1983,1م،75.

[54] الكجراتي، محمد طاهر بن على، مجمع بحار الأنوار في غرائب ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط/3 ، 1967م ،257.

[55] الهروي،195/14.

[56] الازدي، محمد بن فتوح الازدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تح/ زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة، القاهرة، ط1995/1م، 508.

وفي مجالٍ آخر فقد قصد بمعناها أترابا النساء وبأنَّهنَّ الجميلات، في الطباعِ، والخلقِ والودوداتُ في التعاملِ، والمُطِيعَاتُ للأوامرِ، وكلها في الحقيقة صفاتٍ **خُلُقِيَّةٍ** للمرأةِ، ليس لها علاقة، باسم أترابا، ولا بالتعريفِ لها، ولا بأصل الاسمِ ذاته، ولا بالمَعْنَى لها.

والحقيقة الأخرى مفادها، لم يكن هنالك تدقيق وتحقق في مسالة المسمى، لأنَّنا تتبعنا المعنى والتعريف لها معاً، في كتب اللغة حتى في كتب التفاسير وغيرها، ووجدنا الاختلافُ الكبير حولَ تَعريفها وحتى في الفروق بالمعاني، وحتى في اللَّفظِ حولها، وخاصةً في كتبِ بعضُ أهلُ العلمِ، ممن تتطرق إليها منهم، ولذلك وجدنا على سبيل المثال نذكرُ تعريف الأزدي لها فيقول: بأنَّها الحوريةُ في الجنةِ، ووصفوها بأنَّها: المُحِبةُ لِزَوْجِهَا المُظهرةُ لهُ ذلك[57] واستَّمرَ هذا اللَّبس عندهم، حتى أنَّهُم عرفوها، بأنَّها العاشقةُ لهُ، ويقصد ب " له" زوجها [58].

ومن خلال مطالعتي في كتب اللغة، تطرقتُ في كتب التفاسير الى تعريف لها "أترابا" وخاصة في تفسير الجلالين، فوجدنا فيه تعريفًا لها، يقصد بها ويؤكد بأنَّها التراب فيقول: إنَّ معنى أترابا جمعُ تِرْب، بكسرِ التَّاء، وسكونِ الراء[59] وهذا مما نؤكده ونحاول إثباته لتعريف أترابا بأنَّها الترابُ.

وأمَّا عند المختار فَيُعِّرفُ أترابا بأنَّه من التراب، لأنَّهُ وصفه بالأرض؛ وبأنَّها أرضٌ بكرٌ، لم تستغلُ بعدُ[60] وهذه التعاريف السابقة تبينُ لنا وتظهر لنا وتثبت بأنَّه "أترابا" من الترابِ، وإلى التّراب يعودُ.

ومن خلال ما سبق من التعاريف والأقوال ومن خلال آراء الاخرين ونستنتج تعريفاً لغوياً لأتراباً بأنَّها أتراب، وجمعها تُربٌ، وهي الأكوامٌ الترابيةٌ المتساوية، من التربِ المتماسكة.

2-2: اصطلاحا

فالتعريف الاصطلاحي للأتراب: هو اسم مشاعٌ، يطلقُ على الأكوامِ التُّرابيةِ، وعلى التُّربِ المتساويةِ، في الشكلِ، أو اللَّونِ أو الحجمِ، أو الوزنِ، أو العددِ، والتَّساويِّ، ولا يَقْتَصرُ عند شكلٍ محددٍ، أو عند صفةٍ معينةٍ، بل يكونُ حسب المعنى والاسم والصفة والشكل.

3: خاتمة

وفي الختام وبعد كل ما قيل حول اسمي كواعب وأترابا، من اختلافات حول التَّسميَاتِ والمُسميات والتعريفات لهما، من خلال الدراسة والاقوال والتعريفات المذكورة آنفا، لكلا الإسمين "كواعب ، أتراب" وجدتُ اختلافاً في أقوال أغلب أهل اللغة، اختلافاً كلياً متباينًا واضحاً في المسميات والألفاظ والمعاني، وحتى في المفاهيم والمقاصد، وفي أصل المُسَّميات لهما، وفي توحيد التَّعاريف لِمُسَمَّيَاتِهما، لأنَّ أغلبهم في بعض الأحيان، لم يُعَّرفوهما تعريفاً صريحاً، أو حتى ذاتياً نسبياً، بل أخذوها كما أظنُ من الغير، كما قراؤوها ودونَّوها من دون الرجوعِ الى أصلِ التسميةِ وحقيقة المُسمَّى.

---

[57] الازدي،1/ 320، انظر التفاسير في القرآن الكريم لابن عباس، والضحاك والرازي وغيرهم كثير.

[58] المرسي، ط/**1**، 2000،128/2.

[59] الجلالين،249.

[60] مختار، أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط/1،2008م،235.

وقد حاولتُ بعد جهدٍ كبير، أن نجد سبيلاً لِحَل هذا الإلتباس والإشكال، واستنتجنا إلى نتائج مفادها، أنَّ سبب الخلطِ في المفاهيم والمعاني، في اسمي كواعب ، أترابا، أن البعض من أهل اللّغة خاصة بداية مرحلة ظهور بعض من المفسرين، قد اختلفوا في هذين الإسمين وصنَّفوهما الى أصناف عديدة منها: أنَّهم عرفوهما من خلال التَّصورالذِّهْنِّي، أو من خلال المعنى للإسم، أو من ناحية الوصفِ الشَّكلي، أو من ناحية كونهما يأتيان صفة للموصوف.

ولذلك فمن خلال دراستنا السّابقة فقد بينها هذه التي مكثنا أبحث فيها كثيراً لعدة أشهر، وأنا أحاول أنْ أعرفَ سرالتّقارب بينهما، وأسباب العلاقة بينهما، فوجدتُ أنَّ كلاهما يختلف عن الآخر شكلاً واسماً ومعْناً، الاَّ أنَّهما يستخدمان في كل ما يتناسب معهما، سواءً في السّياق أو في اللَّفظ والمعنى معاً، وخصوصاً عند الحاجة الملحة، كإثبات صفة التّسميات أو كتوضيح المسميات، ولكن بشكل يتناسب مع المسمى والمعنى، والصّفات والمقصود والشّكل والبدن أيضاً.

وقد توصلنا من خلال الدراسة إلى حقيقة اسم كواعب؛ بأنّه اسمٌ غير محدد بجسم معين، أو بجسم لشخصٍ ما، لأنَّها قد تكون كواعبٌ من حديدٍ، أو كواعبٌ من تراب، أو أترابٌ كواعبيَّةٌ، أو كواعب من طينٍ، أو كواعبُ الصدرِ، أو كواعب الثمار، وتلخصت الدراسة أيضا إلى أنَّ المراد بالكواعب، التي توصلت بها أنَّ المفهوم الكُليِّ والشمولي في تعريفها، يتعلق بكل ما له شكلٌ مكعبٌ، أو مُتَكَّعَبٌ، أو كَعَبٌ، أو حتى في الأشكال المدورة والْمُكعَّبة.

توصلنا إلى حقيقة مفادها، أن اسم أترابا جاء من التراب، ومعروفٌ أنَّ التربُ أو التربة والأتراب، وهي أسماء لمعنى واحد كالتربُ، والترابُ، وتربةُ الأرض.

وقد توصلنا في نهاية الدراسة إلى أنَّ أترابا تستخدم للكثرة والتسوية، ولما يضافُ إليَّها أو لمَا ينسبُ إليها مثلاً كأترابٍ من بشرٍ بمعنى؛ كثيرٌ مثلُ الترابِ، وجاء الطلابُ كالتُّرابِ بمعنى؛ مثل التراب جاؤوا، فالمعنى الكثرة والتسوية، وكما نقول في كلامنا للوصف، فلان عندهُ مالٌ كالترابِ بمعنى؛ مالٌ كثيرٌ لا يُعَدُ، لأن التراب لا يعد ولا يحصى، فهذه كُلهُا بمعنى الْكِثْرةُ والتَّسويةُ، ومع هذا فإن المتمعن في معناهما وحقيقة اسْمَيْهِما يجدُ أصلُ التَّسمِيةِ في المُسَمَّى.

فالخلاصة: أن التعاريف حولها تنوعت واختلفت، خاصة في الكواعب وجدنها أكثر، وقد وجدنا من ذكر التعريف الصحيح لأترابا؛ وقال: بأنَّها من تراب، كما بين في تفسير الجلالين: بأنَّها من الترب، فكواعبٌ؛ في حد ذاتها، نسبتْ إلى الأشكال، من التَّكعِيبِ، ومن المُكَّعَباتِ، ومن القباب أيضاً، لأنَّه يدخل فيها حتى القباب، كونَها مكعبة ومقوسة ومدورة[61] وهذا مما نعرفه ونوكده بأن الكعب؛ هو كعب الانسان، وهو كعب القدم؛ يسمى كعب، وجمعهُ كواعب، وهذا موجود في القرآن الكريم "الى الكعبين"[62].

فمن باب العلم والأمانة العلمية التي أحب أن أختتم بها بحثي وأحب أن أوصِي بها حولهما (كواعب، أترابا)، والتي يستوجب ذكرها والتّنبيه لها، لتصحيح معانيهما الصحيحة وتعاريفهما المغلوطة، من حيث

---

[61] الجلالين، 249.

[62] المائدة، 6/5.

المفهوم والتّعريف والصّفات والشّكل، الموجودة في كتب أهل اللغة وغيرهم، لتوضح حقيقتهما الإسمية، ومقاصدهما البيانيّة اللّغوية.

وتلخصَ البحثُ الى أن كلاً من لفظي كواعب، أترابا، يتَّحدانِ عند الوصف مع الشّكل ويختلفان في التُّسمَّيات والمسميات، وقد استدليتُ بهذا القول إلى قول العوام: أنَّ التكعيب يأتي حتى في التراب، وبأَنَّهُ الْكِبَاب، أوِكبَاب الترابُ الخاصُّ[63]وهذا يثبت أنهما يتحدان عند الوصف مع الشّكل، وعند اقتضاء الحاجة وفي الصفة والإضافة.

4: المصادر والمراجع

1 - القرآن الكريم.

2-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على ابن منظور، لسان العرب، دار صيدا، بيروت، ط/3، 1414ه.

3-الرازي، محمد بن ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق/يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت،5،1999م.

4-الازدي، أبو بكر محمد الازدي، جمهرة اللغة، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/1،1987م.

5-القاسم بن سلام الهروي، غريب الحديث، تحقيق/حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون مطابع الاميرية، القاهرة، ط/1،1984م.

6-المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن المرسي، المحكم والمحيط، تحقيق/عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1،2000.

7- دورزي، رينهارت، بيتر آن دورزي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى اللغة العربية وعلق عليه من الجزء: 8-1، محمد سليم النعيمي، ومن الجزء10-9 جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط/1،1979.

8-البغدادي، القاسم بن سلاَّم الهروي البغدادي، غريب الحديث، تح/ محمد عبد المعيد خان، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط1/ 1964م.

9-الهروي، محمد بن محمد الهروي، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2001/1م.

10-الازدي، محمد بن فتوح الازدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تح/ زبيدة محمد سعيد، مكتبة السنة، القاهرة، ط1995/1م, 508.

11-ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق/عبد السلام محمد بن هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1979، عرب.

12-مجموعة من المؤلفين، محمد بن محمد، أبو الفيض، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق / مجموعة من المؤلفين، دار الهداية، الكويت، ب/ط،1965م.

13-مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، القاهرة, 1972.

[63] دروزي،105/9* نقلا عن العوام 651،2 .

14-الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار، جار العلم للملايين، بيروت، ط1978/4م.

15-أبو حبيب، سعدي أبو حبيب، القاموس الفقهي لغةً واصطلاحاً، دار الفكر، دمشق، سورية 1988,2,الكاف.

16-مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، الغريب والمعاجم ولغة الفقه، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الكاف,2.

17-البابيدى، أحمد بن مصطفى الدمشقي، معجم أسماء الأشياء، تحقيق/ احمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، ب/ت.

18-القرطبي، الامام محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، جمعه وراجعه/محمد الحفناوي- محمود عثمان، دار الحديث، القاهرة،2010م.

19-الجلالين، جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، جمعه وراجعه/ إسماعيل تشلك، دار الشفاء للنشر والتوزيع، إستنبول، 2015.

20-الصابوني، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مجمع البحوث الإسلامي، الازهر، مصر 2009.

21-الصاوي، احمد بن محمد الخلوتي، بلغة السالك لأقرب المسالك حاشية الصاوي، دار المعارف، ب، ت، ب، ط، 4.

22-القرماني، عبد الحي القرماني، السهل المفيد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق/عمر عبد السلام السلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1،2009م.

23-الفراهيدي، الخليل ابن احمد الفراهيدي، كتاب العين،تحقيق/مهدي المخزومي- إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، لبنان، ط2003/1.

24-مجموعة من المؤلفين، عمر بن محمد، وأبو حفص، ونجم الدين النسفي، طلبة الطلبة، المطبعة العامرة، مكتبة المثني، بغداد، ب/ط،1311ه.

25-الزمخشري، محمود بن عمرو الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1998/1 م.

26-الهروي، القاسم بن سلام الهروي، غريب الحديث، تحقيق/حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشئون مطابع الاميرية-القاهرة، ط/1 , 1984م.

27-مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، القاهرة،1972.

28-الصحاري، سَلمة بن مسلم الصحاري، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق/مجموعة من المحققين، وزارة التراث القومي والثقافي، مسقط، سلطنة عمان، ط1/،1999.

29-الهروي، محمد ن محمد الهروي، تهذب اللَّغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2001/1م.

30-السبتي، عياض بن موسى بن عمرون السبتي، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، تونس، دار التراث، القاهرة، ب/ط، 1978.

31-المرسي، علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق/عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1،2000.

32-الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق/أحمد عبد الغفور عطار، جار العلم للملايين، بيروت، ط/4،1978م.

33-الكفوي، أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق، تحقيق/عدنان

درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 /1998م.

34- الاندلسي، محمد بن يوسف الاندلسي، تحفة الأريب من الغريب، تحقيق/سميرالمجذوب، المكتب الإعلامي، بيروت، دمشق، ط/1،1983م.

35- الكجراتي، محمد طاهر بن علي، مجمع الانوار في غريب التنزيل ولطائف الاخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط/3،1967م.

36- الزبيدي، محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق/ مجموعة من المؤلفين، دار الهداية، الكويت، ط/2،1965م، كعب,4.

37- مختار، أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط/1، 2008م.

38- القرشي، رضي الدين الحسن القرشي، الشوارد- ما تفرد به بعض أئمة اللغة، تحقيق/ مصطفى حجازي، الهيئة العامة لشؤن المطابع الأميرية، القاهرة، ط1983/1م.

39- الفيزوز آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق / مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط/8،2005م.

40- الشيباني، إسحاق بن مرَّار الشيباني، الجيم، تحقيق/ إبراهيم الإيباري، الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية، القاهرة، ط/1،1975م.

41-البيضاوي، ناصر الدين عبد الله البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان، بيروت، ط1،بدون تأريخ.

42-الأصبهاني، محمد بن عمر بن أحمد، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق / عبد الكريم الغرباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط/1،1986م.

43-حنبل، محمد حسن حنبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم "مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتهما وبين معانيها"، مكتبة الآداب، القاهرة، ط/1،2010م.

44-مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث،1972.

45-الماوردي، على بن محمد الماوردي، النكت والعيون تفسير الماوردي، مراجعة/عبد المقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت،6ج.

46-العتيبي، عمر بن سليمان الأشقر العتيبي، الجنة والنار، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط/7،1998م.

47-العتيبي، عمر بن سليمان الأشقر العتيبي، الرسل والرسائل، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت-ط دار النفائس للنشر والتوزيع، ط/4،1989م.

48-سابق، السيد محمد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.

49-الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة، عمادة البحث العلمي، بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط/1، 2003م.

50-القحطاني، سعيد بن علي وهف القحطاني، عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، المفهوم، والفضائل، والمعنى، والمقتضى، والأركان، والشروط، والنواقض، والنواقص، مطبعة سفيرة، الرياض،ط/1،ج2،2008.

51-حجازي، محمد محمود حجازي، التفسير الواضح، دار الجيل بيروت، ط10/ 1413ه-1992م.

52-الزحيلي، وهيبة الزحيلي، التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم ومعه أسباب النزول وقواعد التنزيل، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط/1،1415ه-1994م.

53- الفراء، يحي بن زياد الفراء، معاني القرآن، تحقيق / مجموعة من المؤلفين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر،ط/1،1988م.

54-الانصاري، عبد الرحمن بن محمد الانصاري، أسرار اللغة العربية، دار الأرقم ابن أبي الأرقم، مصر،1999م.